Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

الإعلال بين الفصحى واللهجة الليبية

عفاف الطاهر شلغوم

أستاذ مشارك/ قسم اللغة العربية – كليّة الآداب – جامعة الزاوية

e.shaghoum@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/11/5 –تاريخ المراجعة: 2025/11/15– تاريخ القبول: 2025/11/26– تاريخ للنشر: 2025 /12/10

ملخص البحث

اللهجات –عموما– هي لغة يُتواصل بها أهلها فيما بينهم؛ لتبادل الفكر الإنساني؛ لذا يجب أن يتّفق أصحابها على نظام محددّ؛ ليرتقي التواصل الفكري بين أفراد البيئة الواحدة، ويُعدّ الإعلال الصرفي في اللهجة الليبية، من أهمّ الأنظمة اللغوية؛ لذا تناول البحث دراسة مقارنة في نظام الإعلال الصرفي بالقلب والنقل والحذف، بين اللغة العربية الأمّ، واللهجة الليبية غرب طرابلس ، وأظهرت النتائج أنّ هناك تطابقا مذهلا –أثار دهشة الباحثة– بين الفصحى واللهجة –محلّ الدراسة– في معظم قواعد الإعلال، إلاّ النزر القليل منها، يكشف لنا عن مدى أصالة هذه اللهجة، ما يدلّ على رسوخ هذه الظاهرة في البنية العربية المشتركة، واستمرارية الظاهرة الصرفية عبر المستويات اللغوية المختلفة، ولا ينفي هذا وجود بعض الاختلافات، تفرضها الخصوصية اللهجية، والسياقات التداولية، من ذلك خصوصية عدول اللهجة الليبية –عموما– عن قلب العلّة همزة، ومعالجة ذلك في حدود قواعد الأمّ ولا تحيد عنها.

الكلمات المفتاحية: الإعلال – تُقلب – الواو – الياء – الهمزة – تُحذف – تُنقل – اللهجة الليبية.

مقدمــة

مقدّمـــــــة:

الحمد لله القدير الباري، ثمّ صلاته على المختار، أشرف الأنبياء والرسل الأبرار.

وبعد: فقد دفعني الفضول عند تأمّلي في بضع كلمات من اللهجة الليبية، التي تعرّضت صرفيّا للإعلال، إلى أن أعرض هذي الكلمات على قواعد الإعلال في علم التصريف العربي، فتبيّن لي من خلال ذلك، أنّ اللهجة الليبية قد حافظت على هويّة الفصحى في تصريفها لهذي الكلمات، ووجدت الباحثة أنّ حضور هذه الدراسات في اللهجات المعاصرة لم يحظ بالعناية العلمية الكافية، لذا ارتأت الباحثة تتبع مدى أصالة اللهجة الليبية، وتمسّكها بالقواعد الصرفية للغة الأمّ. وذلك من خلال دراسة موسومة بـ (الإعلال بين الفصحى واللهجة الليبية)، وتكمن أهمية هذي الدراسة في محاولة تنقية اللهجات الحديثة من اللحون، والارتقاء بها والكشف عن أصالتها. وتهدف هذي الدراسة إلى معرفة مدى أصالة اللهجة الليبية، واحتفاظها بالعناصر اللغوية الصرفية الفصيحة، والتطورات الصرفية التي آلت إليها الفصحى، من خلال دراسة قواعد الإعلال في اللهجة، وربطها بالفصحى.

وقد تكوّنت هذي الدراسة من مقدّمة ومبحثين، وخاتمة الدراسة، وقائمة بالهوامش الختامية للمصادر والمراجع.

المبحث الأوّل – التعريف بالإعلال:

الإعلال لغة: جاء في لسان العرب: "العَلُّ والعَلَلُ الشَّرْبةُ الثانية وقيل الشُّرْب بعد الشرب تِباعاً يقال عَلَلٌ بعد نَهَلٍ وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سقاه السَّقْيَة الثانية"[1]، وجاء في المحيط: الضعيف من مرض[2].

الإعلال اصطلاحا: هو تغيير حرف العلة؛ للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه. وأنواعه، ثلاثة: القلب، والإسكان (النقل)، والحذف[3].

ويبدو للباحثة أن العلاقة التي تجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الإعلال، هي أنّ دلالة العلّة على المرض تقودنا حتما إلى دلالة الضعف والوهن، وفي هذا تغيير لحال المعلول بعد الصحة، من هنا نقل الصرفييون هذا المفهوم لحروف العلّة، وهي ضدّ الصحة، وهي حروف ضعيفة، لا تصمد على حالها حين يعتريها سبب التغيير، فينصرف عمّا هو عليه، والحرف الذي جرى عليه إعلال بقلب أو نقل أو حذف، يكون له صورة أخرى غير الأصل، وبذلك يكون الحرف على صورته الثانية، وليس الأولى، كما دلّ الإعلال في لسان العرب على الشربة أو السقية الثانية، وليس الأولى.

المبحث الثاني – الإعلال وأنواعه:

أولا – الإعلال بالقلب: وله أربع حالات:

الأولى – قلب الواو والياء همزة:

جاء في اللغة العربية القلب في المواضع التالية:

أ. تُقلب الواو والياء والألف همزة، إذا تطرفت إحداها الكلمة، وسُبقت بألف، شرط أن تكون هذي الألف زائدة[4]، وذلك نحو قولك: سماء، بناء، حمراء، أمّا سماء، فأصل الهمزة فيها واو، وأمّا بناء فالأصل فيها ياء، وأمّا حمراء، فالأصل فيها ألف:

سماء← سماو. بناء ← بناي. حمراء ← حمراا.

قُلبت جميعها همزة، كما هو مبيّن في الأمثلة السابقة.

وفي اللهجة الليبية، الكلمات: سماء – سماو، دعاء– دعو، كساء –كسو، رجاء– رجو، خلاء – خلو، بلاء– بلو والكلمات: بناء – بناي، قضاء – قضاي، هناء – هناي، رداء – رداي، شفاء – شفاي، شراء – شراي تحذف الهمزة جميعها، فنقول في ذوات الواو: سما، دعا، كسا، رجا، خلا، بلا، وكذلك في ذوات الياء، نقول: بنا، قضا، هنا، ردا، شفا، شرا، مع إمالة الألف في جميعها، سواء كانت من ذوات الواو، أم من ذوات الياء، وهذي الإمالة نسبية ومتفاوتة، بين المتكلّمين بين الإمالة الصغرى والكبرى، بحسب البيئة الجغرافية والثقافة عموما. ومن غير

المعلوم فيما إذا كان الحذف كان قبل القلب أو بعده، وغالب الظنّ بعده؛ لأنّ من عادة اللهجة الليبية التخلّص من الهمز تسهيلا وحذفا؛ تخفيفا، كما سيتبيّن لاحقا في هذا البحث، ويبدو ذلك واضحا وجليّا في قراءة قالون عن نافع، وهي القراءة المعتمدة في ليبيا، والله أعلم.

والألف مثل الواو والياء في القلب، نحو: حمراء– حمرى، خضراء – خضرى، عزباء – عزبى، هيفاء – هيفى على وزن (فَعْلَى)، عند زيادة الألف حمراا، خضراا، عزباا، هيفاا، تُقلب ألف (فعلى) همزة، فنقول: حمراء، خضراء، عزباء، هيفاء [5]. وفي اللهجة، نقول: حمرا، خضرا، عزبا، هيفا، من دون همز ولا إمالة، وليس من المعلوم فيما إذا كان المحذوف ألف (فعلى) التي قُلبت همزة، أو ألف الزيادة. ويبدو – والله أعلم – أنّ المحذوف هو الهمزة المنقلبة من الألف؛ لأنّه لايجوز حذف ألف الصيغة.

وإذا دخلت تاء التأنيث دخولا عارضا، على نحو من: كساء وبناء، فإن العلّة تقلب همزة فنقول: كساءة، بناءة، وإذا كان التأنيث لازما غير عارض، فإنّ القلب حينئذ يمتنع، كما في قولك: حلاوة، هداية، عداوة، رماية، فالتاء ههنا لازمة، فلا يجوز أن نقول: حلاو، هداي، عداو، رماي [6]، وكذلك الأمر في اللهجة.

ب. تُقلب الواو والياء همزة، إذا كانتا معلّتين، ووقعتا عينا للثلاثي الأجوف في صيغة اسم الفاعل[7]، نحو: عائد– عاوِد، فائز – فاوِز، قائد – قاوِد، من ذوات الواو. ومثله من أصل الياء، نحو: بائِع – بايِع، سائِل – سايِل.

وفي اللهجة، نقول في جميعها من ذوات الواو والياء: عايد، فايز، قايد، بايع، سايل، بقلب العلّة ياء، ويبدو أنّ الواو والياء بعد قلبهما همزة، نحو ما ذكرنا سابقا من عائِد، بائِع على وزن فاعل، بكسر العين، قُلبا ياء مرة أخرى في اللهجة، مجانسة لكسر العين، والذي دفعنا إلى القول: إنّ اللهجة قلبت الهمزة المنقلبة أصلا من الواو أو الياء في قولنا: قاوِل ← قائِل ← قايِل، بايِع ← بائِع ← بايِع، ولم تُقلب الياء التي في اللهجة من الواو والياء المعلتين مباشرة، هو أنّ الواو المكسورة في اسم الفاعل (قاوِل) لا تُقلب ياء وإن كُسرت.

وفي اللغة إذا لم تعلّ الواو والياء، أي: لم تُقلب كما قُلبت الواو والياء في قول ← قال، بيع ← باع، ومثل ما لم يعل، عَوِرَ، هَيَف، فإنّه لم يُبدل همزة، فنقول في اسم الفاعل منهما: عاوِر، هايِف [8]، وكذلك الأمر في اللهجة، نقول: هاوِي، خاوِي، عاوِر، هايِف، ضاوِي من هوِي، خوِي، عوِر، هيِف، ضوِي).

ت. تُقلب الواو والياء والألف همزة، إذا كانت حرف مدّ زائدة، ووقعت بعد ألف منتهى الجموع، وكانت ثالثة في مفرده، نحو قولنا: عجوز ← عجاوز ← عجائز، عصير ← عصاير ← عصائر، قلادة، ← قلاادة ← قلائد، فالواو والياء ثالثتان في المفرد، جاءتا بعد ألف الجمع، فقُلبتا همزة.

وفي اللهجة قُلبت الهمزة ياء فيها جميعا أيضا، أي: سواء كان أصل الهمزة واوا أم ياء، نحو: عجايز، زباين، عزايم، عصاير، صحايف، سبايك، ظفاير، حبايب، عمايم، رسايل، قلايد، مصايب ...، من عجوز، زبون، عزومة، عصير، صحيفة، سبيكة، ظفيرة، حبيب، عمامة، رسالة، قلادة. وقد جاء في اللغة، مصائب على غير القياس، والأصل: مصاوب[9].

وفي اللغة امتنع القلب في المواضع التالية:

- إذا كانت الواو أو الياء غير مدّية، فلا يجوز قلبها همزة، بل تبقى كما هي، وذلك نحو: جدْوَل ← جداوِل، قسْوَرة ← قساوِر[10]، من دون قلب، وكذلك في اللهجة، نقول: شكاوي، بلاوي، كلاوي، مداين، من شكوى، بلوى، كلوى، مدْيَن؛ لأنّها وإن كانت ثالثة في المفرد، فإنّها غير مدّية.

وإذا كانت الألف أو الواو أو الياء، غير زائدة، أي: أصلية، نحو: عاش – يعيش، كاد – يكيد، فعند جمعها منتهى الجموع، القياس أن لا تُقلب همزة؛ لأنّ الياء أصلية، فنقول: مفاوِز، معايِش[11]، مكايِد، وكذلك اللهجة نقول: مساوي، من ساء – يسوء مساوي، ومعايش من عاش يعيش. وما ورد في اللغة على الشواذ من قلبها همزة، على الرغم من أنّها أصلية، تمثّل عين الكلمة، فإنّه لا يُقاس عليه، وذلك نحو: مصائب، أصلها: مصاوب[12]. وكذلك ورد في اللهجة (مصايب).

- وإذا كانت الألف أو الواو أو الياء غير ثالثة، فلا إقلاب عندها، نحو حائط، مفتاح، عصفور، إذ وقعت في الأولى ثانية، وفي الثانية والثالثة وقعت رابعة، فإذا سبقتها ألف منتهى الجموع وهي زائدة، نقول: حوائط، مفاتيح، وعصافير، وكذلك نقول في اللهجة: مفاتيح، عصافير من دون قلب، ونقول: في حوائط حيوط؛ لأنّه في اللهجة تُكسر الحاء، فقُلبت الواو ياء؛ مجانسة للكسرة، كما قُلبت الواو ياء في اللغة، إذا سبق الواو كسر، نحو عصفور – عصافير؛ لكسر الفاء.

ث. تُقلب الواو أو الياء همزة، إذا وقعتا ثاني حرف وتكون مضعّفة، نحو: أوّل ونيّف، ثمّ فُصل بين المضاعفين بألف الجمع (مفاعيل)، فقُلب ثاني المضعّف بعد ألف الجمع همزة، فنقول: أوائل في أوّل، التي أصلها: أواول، ونيائف في نيّف، التي أصلها: نيايف[13]. وفي اللهجة نقول: أوايل، نيايف، بقلب الواو الثانية في أواول ياء، وبقاء الياء في نيايف على أصلها؛ لمناسبة الياء الكسر في الكلمتين. ومثلهما نقول في اللهجة: سايِد على وزن فواعِل، والأصل في اللغة تجمع على سيائد: سيّد – سيود – سياود – سيائد بقلب الواو همزة في اللغة، وفي اللهجة قُلبت الواو ياء؛ مجانسة لكسرتها، فنقول: سايِد.

ج. تُقلب الواو همزة، إذا اجتمعت واوان في أوّل الكلمة، الأولى أصلية، وتكون فاء الكلمة، والثانية واو الجمع، في صيغة (فواعل)، وذلك نحو: واصلة، على وزن (فاعلة)، تُجمع على وواصل، أي: فواعل، تُقلب الواو الأصلية الأولى همزة، فتكون على أواصل[14]. وفي اللهجة تعالج اجتماع الواوين بالتخلي عن الجمع بصيغة فواعل، وذلك نحو: واصل، واسط، واطي للأماكن السفلية المنحدرة، لا تجمع في اللهجة على فواعل، وتجمع جمعا مؤنثا سالما، فنقول: واصلات – واسطات، واطيات؛ وذلك لثقل الهمزة في أواصل –أواسط، أواطي.

ح. تُقلب الياء همزة، إذا وقعت بعد ألف، وثُنيت بياء النسب المشدّدة، نحو: غاية، فإذا أُسند إليها ياء النسب نقول: غائيّ، والأصل: غاييّ[15]، وفي اللهجة، إمّا أن تُقلب الهمزة ياء؛ مجانسة لحركتها، فنقول: غاييّ، وإمّا أنّها بقيت على أصلها، ولم تُقلب أصلا؛ تسهيلا.

الثانية – قلب الواو أو الياء ألفا:

جاء هذا في موضع، وامتنع في مواضع أخرى في اللغة، سنبيّنها على النحو التالي:

أ. تُقلب الواو أو الياء ألفا، إذا تحرّكتا وفُتح ما قبلهما، نحو: قَوَل ← قال، بَيَع ← باع، نمَوَ ← نمَا، قَضَيَ ← قضَى، ومثله في اللهجة، نقول: عاش من عَيَش، دار من دَوَرَ، من الأجوف، ومن الناقص، نقول: رمَيَ ← رمى، غزَوَ ← غزى، سعَى ← سعي، بألف ممالة إمالة كبرى، أو صغرى، بحسب المناطق، سواء كان في اليائي أم الواوي.

ب. ويمتنع القلب في المواضع التالية:

1. لا تقلب الياء المتحركة ألفا في اللغة، إذا حُرّك ما قبلها بالكسر، نحو: خشِي، بقِي، نسِي، رضِي، وقد قُلبت في اللهجة، فنقول: نسى، رضى، برى، بالقليل، أي: بألف ممالة إمالة صغرى، من نسِيَ، رضِيَ، برِيَ.
2. لا يُجمع إعلالان في كلمة واحدة، نحو: طَوَيَ، هَوَيَ، لا تُعلّ الواو على الرغم من حركتها وفتح ما قبلها؛ بسبب إعلال الياء، التي هي لام الكلمة؛ لحركتها وفتح ما قبلها، فصارت، طوَى وهوَى؛ لذا لا تقلب الواو ألفا. كذلك في اللهجة لا تجمع إعلالين في كلمة واحدة، نحو: شوَى، خوَى، لوَى، عوَى.
3. لا تُقلب الواو أو الياء ألفا، إذا ورد بعدهما ساكن، مدّا كان أم علّة، نحو: عيَان، بيَان، روَان، طوِيل، كذلك في اللهجة، نقول: روَاد، ريَان، من دون إعلال.
4. لا تُقلب الواو أو الياء ألفا، ما كان على وزن (فَعَلَان)، نحو: طَيَرَان، حَيَوَان، وكذلك في اللهجة، نقول: ورَغَان، وهو لحاف أو غطاء شتوي.
5. لا تُقلب الواو أو الياء ألفا، ما كان على وزن (فَعِلَ)، الصفة منه على (أفعل)، نحو: عَوِر، سَوِد، هيِف، صفتها: أعور، أسود، أهيف[16]، كذلك في اللهجة، نقول: حوِل – أحول، سوِد – أسود، عوِج – أعوج.
6. لا تُقلب الواو ألفا، إذا كان الواو للمشاركة، في صيغة (افتعل)، وذلك نحو: اجتوروا – تجاوروا، اشتوروا – تشاوروا، كذلك في اللهجة، نقول: اجتوروا، واشتوروا.

الثالثة – قلب الواو ياء:

1. جاء في اللغة: إذا كانت الواو ساكنة، وكُسر ما قبلها، تُقلب ياء؛ مجانسة لكسرة ما قبلها؛ تخفيفا للنطق؛ لثقل مجاورة الواو والياء، أو أنصافهما، وذلك نحو: وزن، وعد، وقت، إذا صُرفت على صيغة (مِفْعَال)، وكانت فاؤه واوا ساكنة، تُقلب ياء، فنقول: مِيزان، مِيعاد، مِيقات، والأصل: مِوْزان، مِوْعاد، مِوْقات[17]. وكذلك اللهجة نقول في: ورث، ولد، وزن، مِيراث، مِيلاد، مِيزان، والأصل، مِوْراث، مِوْلاد، مِوْزان، على وزن مِفْعال. وفي غير صيغة (مِفْعال)، ممن يُقلب واوه ياء، ما كانت الواو ساكنة ومكسور ما قبلها، نحو: حِيْلة، والأصل: حِوْلة. وكذلك مثله في اللهجة، نقول: دِيْمة، من الدوام، أي: دِوْمة – دِيْمة.
2. كذلك تُقلب الواو ياء، إذا تحرّكت وسبقها كسر، كأن تكون متطرفة، في صيغة مبني للمجهول، نحو: رُضِيَ، الأصل: رُضِوَ، دُعِي، الأصل: دُعِوَ[18]. ومثله جاء في اللهجة، نقول رضِي، بالتقليل، أي: إمالة

صغرى، ونقول – أيضا – دعي والأصل: دعَوَ من الدعاء، على الرغم من أنّها مبنية للفاعل؛ وتعلل الباحثة ذلك بسبب إمالة فتحة العين، وهذا كثير في اللهجة، فقاربت في النطق الكسر، ما جعل الواو تتأثر بها فانقلبت ياء مجانسة للإمالة.

3. تُقلب الواو ياء، إذا كانت عينا متحرّكة أم ساكنة، وكُسر ما قبلها، وجُمعت على فِعال، فمن المتحرّكة، نحو: دِيار، رِياح، والأصل: دِوَار، رِواح[19]. وكذلك نقول في اللهجة: دِيار، رِياح. ومن الساكن في المفرد، نحو: ثَوْب، سَوْط، تُجمع على سِياط، ثِياب، ومثله نقول في اللهجة: سِياط، ثِياب.

4. تُقلب الواو ياء، إذا سُبقت بياء، وذلك عند مجاورةِ الواو ياء التصغير، نحو: دَلْو، جَرُو، عند التصغير نقول: دُلَيْو، جُرَيْو، تُقلب الواو ياء، فتُدغم في ياء التصغير، فنقول: دُلَيّ، جُرَيّ، وشذَّ في اللغة جُدَيْول من دون قلب[20]. وفي اللهجة نقول: جريْو، قريو، من دون قلب، تعلله الباحثة بسبب تقليل الياء الناجم عن تقليل فتحة الراء، فهي ليست ياء خالصة؛ لذا فهي ليست ثقيلة عند مجاورتها الواو، فلم تُقلب الواو ياء طلبا للتخفيف، ومثله قولنا: جديول.

5. تُقلب الواو ياء، إذا وقعت بين كسر وألف، وذلك في مصدر الثلاثي الأجوف، على أن تكون معلّة في الماضي، وذلك نحو: قيام، صيام، والأصل: قَوَم، صَوَم، المصدر منهما: قِوام، صِوام، مصدر على وزن فِعال، فوقعت الواو بين كسر وألف، فقُلبت ياء[21]. وكذلك في اللهجة نقول: صِيام، قِيام.

6. تُقلب الواو ياء، إذا وقعت رابعة أو أكثر، وذلك نحو: أعطيت، زكّيت، أغفيت، استدعيت، والأصل: أعطو، زكّو، أغفو، استدعو[22]. كذلك نقول في اللهجة تماما، وكأنّ الياء أخفّ من الواو، فما كثرت حروفه قُلبت الواو ياء؛ طلبا للخفّة.

7. كذلك تُقلب واو اسم المفعول، إذا كان من الفعل الثلاثي الناقص بالياء، نحو: مقضيّ، مرميّ من قضى ورمى، اسم المفعول منهما: مقضوي، مرموي، قُلبت واو المفعول ياء؛ لمجانسة ياء لام الفعل فأدغما، فنقول: مقضيّ، مرميّ. كذلك نقول في اللهجة، مقضي، مرمي، ولكن من دون تشديد؛ طلبا للخفّة.

8. تُقلب الواو ياء، إذا كسرت بعد ياء، وذلك في الصفة المشبّهة (فَيْعَل)، نحو: سيّد، ميّت، عيّن، الأصل: سيْوِد، ميْوِت، هيْوِن. فقُلبت الواو المكسورةِ ياء، وأُدغمت مع ياء الصفة[23]. كذلك جاء في اللهجة، نقول: ميّت ، هيّن، سيّد، مع تخفيف الأخيرة وكسر ما قبلها، سِيد.

9. تُقلب الواو ياء، إذا كانت ساكنة بعدها ياء، فتدغمان، نحو: طيّ، كيّ، ليّ، والأصل: طوْيَ، كوْيَ، لوْيَ[24]. وفي اللهجة نقول كذلك: طي، لي، كي، من دون تشديد؛ طلبا للخفّة، ونقول كذلك: طوِي، كوِي، لوِي، بتحريك الواو بالكسر الممدود بالياء.

الرابعة – قلب الياء واوا:

تُقلب الياء واوا، في المواضع التالية[25]:

1. إذا كانت الياء ساكنة، مضموم ما قبلها، وذلك نحو: يُوقِن، مُوقِظ، والأصل: يُيْقِن، يُيْقِظ. وكذلك نقول في اللهجة: مُوسِر، والأصل: أيْسَر، يُيْسِر، مُوسِر.
2. إذا وقعت الياء لام (فَعْلَى)، شرط أن تكون اسما لا صفة، وذلك نحو: تَقْوَى، فتْوَى، شَرْوَى، والأصل: تَقْيَى، فَتْيَى، شَرْيَى. وكذلك في اللهجة، نقول: شَرْوَى وشَرْيَى، ونقول: تقوى، فتوى، ولم يرد تقيى، وفتيى.

ثانيا – الإعلال بالنقل (التسكين):

الإعلال بالنقل: هو نقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله؛ لاستثقال الحركة على حرف العلة؛ لأنّ الصحيح أقوى على تحمّل الحركة[26]، وذلك في المواضع التالية:

1. وذلك إذا كان الفعل معتلّ العين من الواوي أو اليائي، من المضارع، نحو: يَقُول، يَفُوز، يَبِيع، يَسِيل، الأصل فيها: يقْوُل، يفْوُز، يبْيِع، يسْيِل، فحدث نقل حركة الحرف المعتلّ للساكن الصحيح الذي قبله، فصار المعتلّ حرف مدّ للحركة، التي مُنحت للحرف الساكن الذي يسبق العلّة[27]. ومثله جاء في اللهجة، فنقول: يصُوم، يبِيع، وهكذا.

ونلاحظ في اللغة أنّ بعض الكلمات من معتلّ العين، يحدث فيها إعلال بالنقل والقلب، وذلك إذا كانت حركة المعتلّ ليست من جنسه، نحو: يخاف، يهاب. والأصل: يخْوَف، يهْيَب، فحدث نقل فتحة المعتلّ إلى الساكن الصحيح الذي قبله، فصارت يخَوف، يهَيب، والمعتلّ الساكن إذا سُبق بفتحة قُلب ألفا، فصار يخاف، يهاب، ينام[28]. وكذلك في اللهجة نقول: يخاف، يهاب، ينام، حيث وقع إعلالان، بالنقل والقلب، كما بيّنّا.

2. كذلك إذا صيغ معتلّ العين على اسم المفعول، نحو: مَقُول، مَبِيع، والأصل: مَقْوُول، مَبْيُوع، فحدث نقل حركة العلّة إلى الساكن الذي يسبقه، فصارت: مَقُوول، مَبُيوع، فاجتمع ساكنان في مقُوول، فحُذف أحدهما، فصارت مقُول، وعند النقل في مَبُيوع، اجتمع ساكنان –أيضا– وهما الياء والواو، فحُذفت الواو، وقُلبت ضمة الباء كسرة؛ مجانسة للياء، فصارت: مَبِيع[29]. وفي اللهجة لا يحدث إعلال بنقل حركة المعتلّ إلى الساكن في الأجوف اليائي، فنقول: مَبْيُوع، مَعْيُوب، على وزن مفعول، من دون إعلال حاصل بنقل أو قلب، فهو على الأصل. وفي الأجوف الواوي يكون –أيضا– على وزن مفعول، ولكن بعد قلب واو الفعل مقْوُول ياء، فصارت مَقْيُول، ومثله مَصْيُون، مَقْيُود، فحدث إعلال بالقلب فقط؛ وتعلل الباحثة وجود الياء في الأجوف الواوي، أنّ اسم المفعول صيغ من مبني للمجهول، أي: قيل، إذ قُلبت ألف قال إلى ياء عند بنائه للمجهول، ومنه صيغ اسم المفعول مقيول، مصيون، مقيود، ولم يرد حرف العلة إلى أصله.
3. كذلك إذا صيغ المصدر من الأجوف من غير الثلاثي، نحو: إقامة، استفادة، الأصل: إقْوَام، استِفْيَاد، فحدث نقل حركة المعتلّ للساكن الذي يسبقه، فصار: إقَوام، استِفَياد، ثمّ قُلب المعتلّ ألفا؛ لانفتاح ما قبلهما، فصارت: إقَاام، اسِتِفااد، فاجتمع ساكنان، وهما حرفا العلّة، فحُذف أحدهما، الأوّل عند سيبويه، والثاني عند الأخفش،

وعُوض عن المحذوف بتاء مربوطة في آخره، فصارت: إقَامة، استِفادة، وبذلك اجتمع ثلاثة إعلالات: بالنقل فالقلب فالحذف[30]. وكذلك جاء في اللهجة، فنقول إقامة، استعانة.

4. وإذا صيغ من الأجوف مصدر ميميّ، نقول: مَكَان، مَقَال، مَعَاش، والأصل: مَكْوَن، مَقْوَل، مَعْيَش، أسماء مكان على وزن مَفْعَل، فحدث نقل فتحة المعتلّ للساكن السابق له، فصارت: مَقَول، مَكَون، مَعَيش، والمعتلّ المسبوق بفتحة قُلب ألفا، فصارت: مقَال، مكَان، معَاش، وبهذا حدث إعلالان بالنقل والقلب[31]. وكذلك يحدث، ونقول في اللهجة: مكان، معاش.

ثالثا – الإعلال بالحذف:

ومنه الحذف القياسي، والحذف غير القياسي:

وأمّا الحذف القياسي، فهو:

1. ما جاء من المعتل الأوّل (المثال)، على وزن يفْعِل وماضيه فَعَل، نحو: وَلَد – يَلِد، وَصَفَ – يَصِف، وَقَف – يَقِف، فحدث إعلال بحذف الواو؛ لأنّه جاء بين فتحة ياء المضارعة، وكسرة عين الفعل. وفي اللهجة الليبية لا يحدث فيها حذف، وإنّما حدث إبدال الفتحة ضمّة لمناسبتها الواو، فنقول: يُولِد، يُوصِف، يُوقِف بكسر العين، وفتحها، وضمّها، بحسب المناطق الجغرافية، وعلى غرار يُولِد ومثيلاتها جاء في العربية ما كان من الفعل المضارع (يُفعِل)، بضمّ ياء المضارع؛ لأنّه من أفعل يُفعِل، فإنّه لا يحدث فيه حذف، نحو: أولد – يُولِد، أوصف – يُوصِف، أوقف – يُوقِف، أوصل – يُوصِل؛ لمناسبة الضمّ للواو، وفي اللهجة الليبية تُستخدم صيغة فعّل يُفعّل، بدلا من أفعل يُفعل، ولذلك في اللهجة نقول: يِوقّف، يِولّد بكسر ياء المضارعة وعين الفعل، ولها وجه آخر وهو قلب ياء المضارعة همزة مكسورة، فنقول: إِوقّف، إِولّد، على الرغم من جنوح اللهجة إلى تسهيل الهمزة وتخفيفها عادة، وكأنّ اللهجة تفرّ من الأثقل وهو كسر ياء المضارعة.

وممّا لا يُحذف في العربية ما كان على وزن فَعِل يَفْعَل، نحو: وَجِل – يَوْجَل، وحِل – يَوحَل؛ لخفّة الفتحة، وقد جاء شاذا في بعض الأفعال أن حدث فيها إعلال، على الرغم من أنّها مفتوحة العين، نحو: يضَع، يقَع، يهَب، والقياس: يَوضَع، يَوقَع، يَوهَب[32]. وفي اللهجة تُضمّ ياء المضارعة، وتُكسر عين الفعل، من نحو: وحِل – يُوحِل، وضع – يُوضَع، قياسا على ما كان من أفعل يُفعِل.

2. وما جاء من مصادر الفعل المثال، نحو: وَصْف – صِفَة، وَزْن – زِنَة، حدث إعلال بحذف فاء الفعل، والتعويض عنها بالتاء في آخرها[33]. وكذلك في اللهجة الليبية نقول: صِفَة بحذف فاء الفعل والعوض.

3. ما جاء من الفعل الماضي الأجوف، إذا أُسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، نحو: باع – بِعْتُ، قال – قُلْتُ، صار – صِرْتُ، حدث فيها إعلال بحذف عين الفعل؛ لالتقاء الساكنين، والأصل: باعْتُ، قالْتُ، صارْتُ. وقد حُرّكت فاء الفعل بحركة تجانس المحذوف[34]. وكذلك في اللهجة حدث إعلال بحذف عين الفعل لهذه الأفعال، مع تحريك فاء الفعل بما يجانس المحذوف، كما جاء في الفصحى.

4. ما جاء من ماضي الفعل الرباعي المبدوء بالهمزة، نحو: أحسن، أقبل، أسلم، عند تحويله إلى صيغة المضارع، واسم الفاعل، يحدث إعلال بحذف همزة الفعل؛ طلبا للخفّة، نحو: أحسنُ، يُقبل، مُقبل. والأصل: أأحسن، يُؤقبل، مُؤسلم(35). كذلك يحدث في اللهجة إعلال بالحذف، للتخفيف.
5. ما جاء من اللفيف المفروق، إذا صُرف إلى الأمر، يحدث إعلال بحذف فاء الفعل؛ بسبب حرف المضارع، ولامه؛ بسبب بناء الأمر، من نحو: وقى – يقي – قِ، وعى – يعي – عِ(36). وفي اللهجة الليبية لا يحدث إعلال بحذف الفاء، فنقول: وقِّ، وعِّ، وفِّ بتشديد عين الفعل من فعّل يفعّل، ولم يرد الثلاثي من دون تشديد؛ تعزي الباحثة ذلك ضآلة أحرف الفعل قِ ومثيلاتها، وخشي خفية النطق به، والله أعلم.
6. ما جاء من أمر الفعل الأجوف، من نحو: قُل، بِع، فُز، من قال، باع، فاز، إذ حدث إعلال بحذف عين الفعل؛ لالتقاء الساكنين(37)، وترك حركة تجانسه على فائه. وفي اللهجة الليبية لا يحدث حذف في هذه مثل هذه الأفعال، فنقول: قُولْ، بِيعْ، فُوزْ، من دون إعلال.

وأمّا الحذف غير القياسي، فهو ما سُمع عن العرب، ولا يُقاس عليه، وذلك من نحو: يد، دم، اسم، والأصل: يدْي، دمْي، سمو(38). وكذلك جاء في اللهجة الليبية، فنقول: إيد، ودم، اسم.

الخاتمـــــــة:

توصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تتوافق قواعد الإعلال الصرفي في اللهجة الليبية مع قواعد الصرف العربي عموما، بشكل يكشف لنا مدى أصالة اللهجة الليبية، بالرغم من تطوّرها عبر عقود، ما يدفعنا إلى الشعور بانتماء اللهجة الليبية للغة الأمّ.
2. لا يوجد في اللهجة الليبية قلب الواو أو الياء إلى الهمزة، لنفورها منها عموما، وجنوحها لتسهيلها، كما في بائع، نقول: بايع، وأحيانا حذفها، كما في كلمة سماء، فنقول: سما مع الإمالة.
3. عدول اللهجة الليبية عن الإعلال بالحذف، وترك المعلول على الأصل.

المراجع:

[1] . لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ، مادة: (علل).

[2] . ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل ابن عبّاد، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1994م، مادة: (علل).

[3] . شذا العرف، في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض: 122.

[4] . ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ- 2000م، 2: 536.

[5] . الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988م، 4: 240. وشرح التصريح: 2: 694.

[6] . ينظر: شرح التصريح، 2: 694.

[7] . ينظر: شرح التصريح، 2: 694.

[8] ينظر : الكتاب، 4: 399. وينظر: الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1996م، 218.

[9] . المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1373هـ - 1954م: 308.

[10] . ينظر الكتاب، 4: 356.

[11] . ينظر: الكتاب، 4: 399.

[12] . ينظر الكتاب: 4: 399.

[13] . ينظر: شرح التصريح، 2: 696.

[14] . ينظر: المنصف: 214. وينظر: شرح التصريح، 2: 698.

[15] . ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998م، 1: 259.

[16] . ينظر: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة + الأولى 1428هـ - 2008م**، 3: 1599

[17] . ينظر شرح التصريح، 2: 717.

[18] . ينظر شرح التصريح، 2: 709.

[19]. ينظر: شرح **شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، شرح: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تحقيق وضبط: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1395 هـ - 1975 م**، 3:138.

[20] . ينظر شرح التصريح: 2: 718، 721.

[21] . ينظر: شرح التصريح: 2: 711، 712.

[22] . ينظر: الكتاب، 4: 393.

[23]. ينظر: شرح الشافية، 3: 139.

[24] . ينظر: شرح الشافية، 3: 139.

[25]. ينظر الكتاب، 4: 389، وينظر: شرح التصريح، 2: 724.

[26] . ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر، 4: 794.

[27]. شرح الشافية، 3: 143.

[28] . ينظر: شرح الشافية، 3: 145.

[29] . ينظر شرح الشافية، 3: 147.

[30]. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض: 137.

[31]. ينظر الممتع الكبير في التصريف: 314.

[32] ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المنورة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422هـ/ 2002م: 191.

[33] . ينظر: شرح التصريف أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1419هـ–1999م: 378.

[34]ينظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 2008 م، 5: 230.

[35]ينظر: شذا العرف: 138.

[36] . شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 1428 هـ، 8: 4104.

[36] ينظر: شرح التصريح، 378.

[36] . شذا العرف في فن الصرف: 139.